

العلماء وإسهاماتهم العلمية في مصر في القرنين الأول والثاني الهجريين

عامر جاد الله أبو جبلة^(*)

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تعرف جوانب من الحياة العلمية في مصر، في القرنين الأول والثاني الهجريين. وقد تناول البحث ابتداء معاهد العلم وأماكنه؛ كالجوامع والمساجد، ومنازل العلماء، ومجالس الأمراء، التي كانت مراكز للإشعاع الحضاري في مصر في فترة الدراسة، وذلك من خلال حلقات العلم ودروسه التي كانت تعقد فيها، فيخرج فيها العلماء، فضلا عن أن هذه الأماكن كانت محط أنظار الراحلين إليها في طلب العلم من مختلف أرجاء الأمصار الإسلامية آنذاك، ثم تطرق البحث إلى إسهامات العلماء العلمية؛ كالمحدثين، والفقهاء، والقراء، والقصاص والوعاظ، والمؤرخين والنسابين، والفلاسفة والكيميائيين والأطباء، في مصر في فترة الدراسة، كما اشتمل البحث على خلاصة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها، فضلا عن الهوامش وثبت بالمصادر والمراجع التي استند إليها الباحث.

* أستاذ مشارك، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الأردن.

Islamic Scholars' Contribution in Egypt in the First and Second Centuries of Hijra.

Amer Gad Allah Abu Gabalah

Abstract

This research aims at getting acquainted with certain aspects of teaching and learning in Egypt in the first and second centuries of Hijra. Initially, the research is concerned with institutes of learning and their locations, mainly mosques, scholars' houses and emirs' palaces which used to be centers for cradle of civilization in Egypt during the renaissance period. The places mentioned above used to be the only destination for Islamic scholars coming from all parts of the world. Thousands of Islamic scholars graduated from such institutions of learning.

The research then turns to scholars' contributions in other areas like Hadith, jurisprudence, Qur'an recitation, story-telling Islamic preaching, Islamic history, biography, philosophy, chemistry and medical doctors, all in Egypt during the renaissance period. Finally, a summary on the research as a whole and our main references are given.

أولاً- تمهيد (معاهد العلم):

لقد تأسست في مصر منذ دخول الإسلام إليها أماكن ومراكز أخذت على عاتقها مهمة نشر العلم بجوانبه المختلفة، واحتضان العلماء والتلاميذ، وحلقات العلم، ونشر الثقافة بين الناس، وذلك من خلال الأماكن والمراكز الآتية:

أ- الجوامع والمساجد:

بعد أن تم فتح مصر على يد عمرو بن العاص، قام ببناء المسجد الجامع في القسطنطينية سنة 21هـ، وذلك بعد رجوعه من فتح الإسكندرية، وذكر هذا الجامع بأسماء عدة؛ منها: الجامع العتيق⁽¹⁾، وتاج الجوامع، واشتهر باسم جامع عمرو، نسبة إلى عمرو بن العاص مؤسسه⁽²⁾. ويذكر أن موضع هذا المسجد كان ملكاً لقيسبة بن كلثوم النجيبى، فتصدق وتبرع بهذا المكان ليجعله عمرو مسجداً للمسلمين، فكان ذلك⁽³⁾.

ويشار إلى أن عدداً قد يصل إلى ثمانين صحابياً قد وقفوا على تحديد قبلته، ويذكر منهم: الزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود، وعبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وأبو ذر الغفاري، وأبو بصرة الغفاري، وغيرهم⁽⁴⁾ في إشارة إلى دورهم في العلوم الدينية في وقت مبكر في مصر، من خلال جامع عمرو بن العاص. ولما فرغ عمرو من بناء الجامع اتخذ له فيه منبراً يخطب عليه⁽⁵⁾.

وقد ذكر ابن دقماق وصفاً للجامع ومساحته، وأعمدته، وصوامعه، وأبوابه، والزيادات عليه⁽⁶⁾. ومن الأمثلة على الزيادات في مساحته في وقت مبكر من زمن الدولة الأموية، قيام مسلمة بن مخلد والي معاوية على مصر بالزيادة في المسجد الجامع بالقسطنطينية، وذلك عام 53هـ⁽⁷⁾. وهذا يشعر بكثرة رواده من العلماء والتلاميذ وطلبة العلم، وازدياد خدماته التعليمية.

وظل جامع عمرو يؤدي خدماته ومهامه التعليمية والتنقيفية وكونه - في الأساس - مكاناً للعبادة في القسطنطينية، حتى أنشأ العباسيون جامع العسكر شمالي القسطنطينية بعد سقوط الدولة الأموية، فأصبحت الجمعة تقام بجامع عمرو وجامع العسكر⁽⁸⁾.

وكان جامع عمرو مركز الحركة العلمية في مصر منذ البداية، ودليل ذلك حلقات العلم التي كانت تعقد فيه لكبار المحدثين؛ ومنهم: أبو ذر الغفاري (ت. 32هـ/ 652م) الذي كان يجلس عند المنبر في مسجد القسطنطينية يحدث الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم⁽⁹⁾، كذلك المحدث عبد الله بن الحارث بن جزء (ت. 86هـ/ 705م) الذي كان يحدث في جامع عمرو⁽¹⁰⁾. واستمرت حلقات المحدثين فيه حتى

توج ذلك المحدث والفقهاء الإمام الشافعي (ت. 204هـ / 819م) مع نهايات القرن الثاني الهجري الذي كان مقيماً في جامع عمرو، يعلم الناس حتى توفي،⁽¹¹⁾ هذا فضلاً عن جهود قراء القرآن الكريم⁽¹²⁾ والقصاص⁽¹³⁾ والشعراء⁽¹⁴⁾ في إغناء الحياة العلمية في جامع عمرو في خلال فترة الدراسة، ويؤكد ذلك القلقشندي؛ إذ قال: "فكان المتقدمون يجلسون للعلم بالجامع العتيق".⁽¹⁵⁾

ويشار إلى مساجد أخرى بنيت في الفسطاط، وكان يقصدها الصحابة بعد بناء المدينة؛ مثل مسجد الزبير بن العوام، بجانب داره، "وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصدونه فيه".⁽¹⁶⁾

وهناك إشارة إلى مسجد في الإسكندرية، كان للعلاء بن كثير القرشي مولاها الإسكندراني المصري الزاهد (ت. 144هـ / 761م) حلقة فيه، وكان يتردد عليه المحدث والفقهاء الليث بن سعد.⁽¹⁷⁾

وهناك مسجد يعرف بمسجد عبد الله (بن عبد الملك بن مروان)، وهو في الطريق إلى جامع عمرو، كان القاضي عبد الرحمن بن عبد الله قد أمر السكن بن أبي السكن (وذلك سنة 188هـ) أن يشرف على هذا المسجد، من حيث أوقافه "إكراء حوانيته، وأن ينفق من كرائها ما رأى فيه من زيت، وحصره، وأجر مؤذنه، وما يحتاج إليه في أمره كله، وينفق بقية - إن بقيت - من كرائه، حيث رأى من وجوه الخير".⁽¹⁸⁾ وكانت في هذا المسجد حلقة قراءة لورش (ت. 197هـ / 812م).⁽¹⁹⁾

وذكر ابن عبد الحكم عدداً من المساجد التي أنشئت في مصر؛ مثل: مسجد قبة سوق وردان، ومسجد العيثم، اللذين بناهما الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن مروان، ومسجد العتقاء، ومسجد فهم الجمرات، ومسجد حدران (وهم بطون من بطون غافق)، ومسجد أحذب، ومسجد الزمام، ومسجد أبي موسى الغافقي، ومسجد سيان، ومسجد الزنج، ومسجد بادي، ومسجد إبراهيم القراط، ومسجد الزينة.⁽²⁰⁾ ومن المنتظر أن يكون لهذه المساجد دورها في التعليم والتوجيه الديني.

وكان لرابعة بنت إسماعيل (إحدى العابدات) مسجد بمصر، وكانت قد جاءت من مكة إلى مصر، وأقامت بها سبع سنين. وعندما دخل الإمام الشافعي مصر سنة 199هـ، كان يتردد على مسجدها، وكان يصلي التراويح في رمضان في هذا المسجد.⁽²¹⁾

ب- منازل العلماء ومجالس الأمراء:

يشار إلى أن مجلس عمرو بن العاص أول أمير مسلم تولى إمارة مصر، كان مجلس حديث وعلم، فيذكر أن المستورد بن شداد حضر مجلساً فيه عمرو بن العاص، دار فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،⁽²²⁾ كما يذكر أن عمرو بن العاص كان قد ألزم يحيى النحوي بحضور مجلسه، فلا يفارقه، وذلك لمعرفة يحيى النحوي بعدد من العلوم.⁽²³⁾ ويذكر الكندي أن ولاية مصر كانوا يحضرون القضاة إلى مجالسهم.⁽²⁴⁾

وكان عبد العزيز بن مروان والي مصر لأخيه عبد الملك بعد سنة 65هـ، يلحن، فأقام في بيتٍ ومعه من يعلمه النحو، حتى صار أفصح الناس في مدة لا تزيد عن أسبوع.⁽²⁵⁾ وفي الفترة التي كان والياً فيها على مصر (65-86هـ) كان قد عكف على مجالسة الصحابة ورواة الحديث، والاستماع إلى الشعر والأدب، حتى كان مجلسه ندوة للفقهاء والعلماء والأدباء.⁽²⁶⁾

ويذكر أن زياد بن عبد العزيز بن مروان كان قد أرسل إلى يزيد بن أبي حبيب الفقيه، وكان أسود حبشياً نشأ بمصر، يقول له: "إيتني لأسألك عن شيء من العلم، قال: فأرسل إليه بل أنت فأتني، فإن مجيئك إليّ زين لك، ومجيئي إليك شين علي".⁽²⁷⁾ وهذا يشعر باحترام العلماء لمكانتهم وأهمية مجالسهم العلمية.

وكان عمرو بن الحارث (ت. 148هـ/765م) المحدث والفقيه "يخرج من داره، فيرى الناس صفوفا يسألونه عن القرآن، والحديث، والفقه، والشعر، والعربية، والحساب".⁽²⁸⁾

ويذكر أن المحدث والفقيه بكر بن مضر بن محمد (ت. 154هـ/770م) كان يفتي الناس في منزله؛ قال عنه ابنه: "قربما جاءه الرجل يسأله المسألة فيعلمه، وربما جاءه الأحداث يطلبون منه الحديث، فيقول لهم تعلموا الورع".⁽²⁹⁾

وكان عبد الله بن وهب (ت. 197هـ/812م) المحدث والفقيه قد لجأ مستخفياً عن السلطة حتى لا يولى القضاء في منزل الفقيه حرمة بن يحيى بن عبد الله بن حرمة (ت. 243هـ/857م)، فكان يكتب عن عبد الله بن وهب علمه، فيذكر أنه لم يكن بمصر أحد أكتب عن ابن وهب من حرمة في علم الحديث.⁽³⁰⁾

وكان منزل الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت. 204هـ/819م) يؤمه طلبة العلم، فيذكر المزني قوله: "كنا نأتي الشافعي نسمع منه فنجلس على باب داره... فينزل إليهم الشافعي ويقرأ عليهم"⁽³¹⁾ العلم.

كما يذكر أن حفص الفرد، ومصلان الأباضي كانا قد اجتمعا عند الشافعي في دار الجروي بمصر، وكان ذلك مجلس علم ومناظرة في الفقه.⁽³²⁾

وهكذا يتبين أن الجوامع والمساجد ومنازل العلماء، ومجالسهم، ومجالس الأمراء، كانت أهم المراكز والمعاهد العلمية التي من خلالها كانت نهضة العلوم الإسلامية بداية في القرنين الأول والثاني الهجريين في مصر.

ثانياً- العلماء وإسهاماتهم العلمية:

أ- المحدثون والفقهاء:

فتحت مصر زمن الخليفة عمر بن الخطاب، وكان مهتما بتعليم الناس أمور دينهم وتفقيههم على أيدي فقهاء وعلماء بالحديث والقرآن، فيذكر أنه كان قد ولى القضاء بمصر قيس بن عدي السهمي (سنة 23هـ)، ومن المعروف أن القضاء بعامة كانوا فقهاء مجتهدين.⁽³³⁾ وفي هذا المجال يذكر أن عمر بن الخطاب كان قد بعث إلى عمرو بن العاص "أن قرب دار عبد الرحمن بن ملجم من المسجد ليعلم الناس القرآن والفقه"، فوسع عمرو بن العاص له مكان داره.⁽³⁴⁾

وهناك قائمة طويلة بأسماء الصحابة الذين دخلوا مصر مع جيوش الفتح، أو دخلوها بعد ذلك، وكان لهم الفضل في رواية الحديث عن رسول الله (ص)، وتفقيه الناس وتحفيظهم القرآن الكريم بمصر، حتى نهاية القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني الهجري، ومن هؤلاء الصحابة: أبو ذر الغفاري (ت. 32هـ/ 652م)،⁽³⁵⁾ وأبو الدرداء (ت. 32هـ/ 652م)،⁽³⁶⁾ وعبد الله بن الصامت (ت. 34هـ/ 654م)،⁽³⁷⁾ والزبير بن العوام (ت. 36هـ/ 656م)،⁽³⁸⁾ وعمار بن ياسر (ت. 37هـ/ 657م)،⁽³⁹⁾ وتميم الداري (ت. 40هـ/ 660م)،⁽⁴⁰⁾ وعمرو بن العاص (أمير مصر) (ت. 43هـ/ 663م)،⁽⁴¹⁾ وأبو أيوب الأنصاري (ت. 51هـ/ 671م)،⁽⁴²⁾ وسعد بن أبي وقاص (ت. 55هـ/ 674م)،⁽⁴³⁾ وعبد الله بن عمرو بن العاص (ت. 65هـ/ 684م) الذي كانت له صحبة، وكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم الأحاديث في صحيفته المشهورة التي كان يسميها الصادقة؛ لأنه كتبها وليس بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم أحد،⁽⁴⁴⁾ ويذكر أن لأهل مصر عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من مائة حديث.⁽⁴⁵⁾

ويذكر أن عبد الله بن عباس (ت. 68هـ/ 687م) أحد الصحابة كان قد دخل مصر، في خلافة عثمان، ولأهل مصر عنه أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت. 73هـ/ 692م)،⁽⁴⁷⁾ وعبد الله

بن الزبير بن العوام (ت. 73 هـ/692م)،⁽⁴⁸⁾ ثم عروة بن الزبير بن العوام (ت. 93 هـ/711م) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة الذي انتقل إلى مصر قادماً من البصرة، وأقام بها سبع سنين، فكان ما دونه أساساً مهماً في كتب السيرة التي وصلت إلينا، عن ابن هشام، وابن سعد، والطبري.⁽⁴⁹⁾

ولقد أسهم هؤلاء الصحابة، وأبناءؤهم، والتابعون، في بروز محدثين وفقهاء في مصر، يفتون الناس في شئون حياتهم، ويظهر ذلك في قرار الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101 هـ/717-719م) حين جعل الفتيا في مصر إلى جعفر بن ربيعة، ويزيد بن أبي حبيب، وعبد الله بن أبي جعفر، وذلك سنة 99 هـ.⁽⁵⁰⁾

ومن المحدثين والفقهاء من مصر الذين أخذوا الحديث عن الصحابة وأبنائهم والتابعين، وتوفوا في المدة بين 81 و100 هـ/700 و718م)، قيس بن رافع الأشجعي القيسي المصري،⁽⁵¹⁾ وأسلم بن يزيد أبو عمران التجيبي المصري،⁽⁵²⁾ وربيع بن لقيط التجيبي المصري،⁽⁵³⁾ ومسلم بن يسار المصري أبو عثمان الطنبذي،⁽⁵⁴⁾ وعبد الرحمن بن وعلة،⁽⁵⁵⁾ وعيسى بن هلال الصديقي المصري،⁽⁵⁶⁾ ودخين بن عامر الحجري أبو ليلى المصري (ت. 100 هـ/718م)، كاتب عقبة بن عامر،⁽⁵⁷⁾ وأبو عبد الرحمن الحبلي المعافري المصري (ت. 100 هـ/718م)، أحد أئمة التابعين بمصر.⁽⁵⁸⁾

وكان من أشهر المحدثين والفقهاء في مصر الذين توفوا بعد المائة: شفي ابن ماتع الأصبحي (ت. 105 هـ/723م)⁽⁵⁹⁾ الذي يشار إليه بأنه كان من الأثبات في الروايات،⁽⁶⁰⁾ وعمار بن سعيد التجيبي (ت. 105 هـ/723م)،⁽⁶¹⁾ وعروة بن أبي قيس المصري (ت. 110 هـ/728م) مولى عمرو بن العاص،⁽⁶²⁾ ومكحول بن أبي مسلم أبو عبيد الله الفقيه (ت. 112 هـ/730م) الذي قال: "أعنت بمصر فلم أَدع بها علماً إلا حويته فيما أرى"،⁽⁶³⁾ وعكرمة (ت. 113 هـ/731م) مولى ابن عباس الذي روى عنه جماعة من التابعين بمصر وغيرها،⁽⁶⁴⁾ ونافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني (ت. 117 هـ/735م) الذي كان كثير الحديث، وكان عمر ابن عبد العزيز قد بعثه إلى أهل مصر ليعلمهم السنن.⁽⁶⁵⁾

ومن المحدثين والفقهاء في مصر أيضاً: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت. 117 هـ/735م) الذي أكثر من أخذ السنن من أبي هريرة، وكان ثقة ثباتاً عالماً،⁽⁶⁶⁾ وعمران بن أبي أنس العامري (ت. 117 هـ/735م)،⁽⁶⁷⁾ والوليد بن رفاعة الفهمي (ت. 118 هـ/736م)،⁽⁶⁸⁾ وأبو عشانة المعافري (ت. 118 هـ/736م) من "تقات المصريين"،⁽⁶⁹⁾ وحكيم بن عبد الله المطلبي (ت. 118 هـ/736م)،⁽⁷⁰⁾ والقاسم بن

عبد الله المعافري (ت. 120هـ / 737م)، وشراحيل بن يزيد المعافري (ت. بعد 120هـ / 737م)، وربيعة بن سيف بن مائع المعافري الإسكندراني (ت. قريبا من 120هـ / 737م)، وسهل بن إمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي (ت. في حدود سنة 120هـ / 737م)، وسلامان بن عامر الشعباني (ت. 120هـ / 737م).⁽⁷¹⁾

وكان يزيد بن أبي حبيب (ت. 128هـ / 745م) المحدث الفقيه في مصر من المشاهير في رواية الحديث وعلم الفقه، قالوا: "يزيد أول من سن العلم بمصر، وكانوا إنما يتحدثون بالفتن والملاحم والترغيب، وكان أحد الثلاثة الذين جعل عمر ابن عبد العزيز إليهم الفتيا بمصر"،⁽⁷²⁾ كما كان بكر بن سودة الجذامي المحدث (ت. 128هـ / 745م) فقيها ومفتيا بمصر،⁽⁷³⁾ وكان عبد الله بن أبي جعفر (ت. 129هـ / 746م) من كبار فقهاء مصر العابدين،⁽⁷⁴⁾ وخير بن نعيم الحضرمي (ت. 137هـ / 744م)، قاضي مصر، ثم قاضي برقة، محدث؛ قال يزيد بن أبي حبيب: "ما أدركت في قضاء مصر أفقه منه".⁽⁷⁵⁾

ومن المحدثين الفقهاء الأعلام بمصر عمرو بن الحارث بن يعقوب (ت. 148هـ / 765م)، قال ابن وهب: لو بقي لنا عمرو بن الحارث ما احتجنا إلى مالك،⁽⁷⁶⁾ وقال ابن ماکول: "كان قارئاً مفتياً، أفتى زمن يزيد بن أبي حبيب، وعبد الله بن أبي جعفر".⁽⁷⁷⁾

وكان أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد (ت. 154هـ / 770م) فقيها وقاضيا بمصر، وكان يحضر مجلس يزيد بن أبي حبيب (ت. 128هـ / 745م) في الفقه، وكان اهتمام أبي خزيمة بحكم عمله قاضيا في الجانب الفقهي بموضوعات الطلاق والبيوع والنكاح.⁽⁷⁸⁾

ويذكر أن حيوة بن شريح أبا زرة المصري المحدث (ت. 158هـ / 774م)، كان فقيها، زاهدا، ثقة؛⁽⁷⁹⁾ قال ابن وهب: "كنا نجلس إلى حيوة في الفقه".⁽⁸⁰⁾

ومن المحدثين الثقات يونس بن يزيد بن أبي النجاد أبو يزيد الأيلي (ت. 159هـ / 775م) الذي صحب الزهري أكثر من اثنتي عشرة سنة، وكتب عنه كل شيء، كما روى عن يونس الأيلي كبار المحدثين في مصر وفقهائهم؛ مثل: الليث بن سعد، ويحيى بن أيوب، ونافع بن يزيد، وعمرو بن الحارث وغيرهم.⁽⁸¹⁾

ويشار إلى عدد من المحدثين في مصر الذين توفوا في المدة من (141-161هـ / 758-777م)؛ مثل محمد بن يزيد بن أبي زياد النقفي الفلسطيني، ومعروف بن سويد، ومالك بن الخير الزبيدي، وبكر بن عمرو المعافري إمام جامع

مصر، وعمير بن أبي ناجية، وأبى يحيى الرعيني، وأحمد بن حازم المعافري المصري صاحب نسخة معروفة في الحديث تداولها المحدثون، وإسحاق بن أسيد الأنصاري الخرساني، والحسن بن ثوبان بن عامر الهمداني الهوزني، وحجاج بن عبد الله بن حمزة الرعيني، وحמיד بن زياد، وخلاد بن سليمان الحضرمي، وسعيد ابن أبي أيوب الفقيه، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري.⁽⁸²⁾

ومن المحدثين والفقهاء الكبار في مصر عبد الله بن لهيعة (ت. 174هـ / 790م)، عالم الديار المصرية، وقاضيهام ومفتيها، ويذكر أن كتبه في الفقه كانت قد احترقت، "فكان يؤتى بكتب الناس فيقرأها"،⁽⁸³⁾ ويوصف بأنه كان من بحور العلم،⁽⁸⁴⁾ كما أنه كان قد تولى قضاء مصر لأبى جعفر المنصور (من سنة 155-164هـ).⁽⁸⁵⁾

ودخل مذهب الإمام مالك بن أنس في الفقه إلى مصر على يد عبد الرحيم ابن خالد الإسكندراني (ت. 163هـ / 779م) الفقيه الذي تفقه به أحد علماء مصر الكبار المعروف بابن القاسم، وكان عبد الرحيم بن خالد الإسكندراني "من قدماء أصحاب مالك، وهو أول من أدخل مصر فقه مالك"،⁽⁸⁶⁾ وكان عثمان بن الحكم الجذامي (ت. 163هـ / 779م) قد أسهم مع عبد الرحيم بن خالد الإسكندراني في دخول مذهب مالك إلى مصر.⁽⁸⁷⁾

ومن فقهاء المالكية بمصر: سعيد بن عبد الله بن سعد (ت. 173هـ / 789م) الإسكندراني الفقيه والمحدث، وهو الذي أعان عبد الله بن وهب على تصنيف كتبه في الفقه،⁽⁸⁸⁾ وطليب بن كامل اللخمي الفقيه (ت. 173هـ / 789م)، ويذكر أنه كان من كبار أصحاب مالك في مصر.⁽⁸⁹⁾

وكان الليث بن سعد المحدث والفقيه (ت. 175هـ / 791م) شيخ إقليم مصر في وقته، من أصحاب مالك وعلى مذهبه، ولكنه استقل بفقهه فيما يبدو، وكان بينه وبين مالك مكاتبات ومراسلات في الفقه،⁽⁹⁰⁾ ويبين الذهبي مكانته فيقول: "كان الليث فقيه مصر ومحدثها ومحتشمها ورئيسها، ومن يفخر بوجوده في الإقليم، بحيث إن متولي مصر وقاضيهام وناظرها من تحت أوامره، ويرجعون إلى رأيه ومشورته".⁽⁹¹⁾ وقال فيه الشافعي: "الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به".⁽⁹²⁾ وذكر ابن النديم أن لليث من الكتب كتاب التاريخ وكتاب مسائل في الفقه،⁽⁹³⁾ وهذا يشعر بمكانة الليث بن سعد، ودوره في علم الحديث والفقه والتاريخ وغيرها من العلوم؛ قال يحيى بن بكير: "ما رأيت أحدا أكمل من الليث بن سعد، كان فقيه البدن، عربي اللسان، يحسن القرآن والنحو، ويحفظ الحديث والشعر، حسن المذاكرة".⁽⁹⁴⁾

ورزين بن شعيب المعافري المحدث (ت. 184هـ / 800م)، كان فقيها كبيرا القدر؛ قال الحارث بن مسكين: "كان من عليّة أصحاب مالك"،⁽⁹⁵⁾ وابن القاسم، عبد الرحمن بن القاسم العتقي، أبو عبد الله الفقيه المحدث (ت. 191هـ / 806م)، يذكر أنه كان عالم الديار المصرية ومفتيها، وصاحب مالك؛ إذ كان قد صحبه عشرين سنة، وله "المدونة" في المذهب المالكي، وهي من أجل كتب المالكية.⁽⁹⁶⁾

وعبد الله بن وهب (ت. 197هـ / 812م) الفقيه والمحدث عالم الديار المصرية، تفقه بمالك والليث بن سعد؛ قال مالك: "ابن وهب عالم"، ويذكر أن له عددا من المصنفات في الحديث والمغازي والتفسير،⁽⁹⁷⁾ وكان مالك يكتب إليه: "إلى عبد الله بن وهب فقيه مصر"،⁽⁹⁸⁾ وكان ابن وهب قد صحب مالكا عشرين سنة،⁽⁹⁹⁾ وذكر ابن سحنون أن ابن وهب كان قد قسم دهره أثلاثا؛ منها ثلث يعلم الناس بمصر،⁽¹⁰⁰⁾ وقال ابن النديم: "روى عبد الله بن وهب عن مالك كتبه وسننه وموطأه، وكان صالحا ثقة"،⁽¹⁰¹⁾ كما أن كاتب عبد الله بن وهب، وهو أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع، كان فقيها مالكيا أيضا.⁽¹⁰²⁾

وكان أول قاض في مصر على المذهب المالكي، إسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبي (ت. 204هـ / 819م)، وكان محدثا فقيها؛ قال أحمد بن سعيد الهمداني: "قرأ علينا إسحاق بن الفرات موطأ مالك، ونحن بين يديه، فما يسقط حرفا فيما أعلم"،⁽¹⁰³⁾ وشهد له الشافعي بقوله: "ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات".⁽¹⁰⁴⁾

ومن فقهاء المالكية في مصر أيضا، أشهب بن عبد العزيز العامري أبو عمرو (ت. 204هـ / 819م)، فقيه ديار مصر، وصاحب مالك، وانتهت إليه الرياسة في الفقه بمصر بعد الفقيه ابن القاسم. ويذكر أنه كان فقيها، حسن الرأي والنظر،⁽¹⁰⁵⁾ قال الشافعي: "ما رأيت أفقه من أشهب"،⁽¹⁰⁶⁾ ويذكر أن الشافعي لم يدرك من أصحاب مالك سوى أشهب وابن عبد الحكم في مصر.⁽¹⁰⁷⁾

وكان عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلص (ت. 234هـ / 848م) من أكابر المالكية، ولما قدم الشافعي إلى مصر لزمه وأخذ عنه، وتحول إلى مذهب الشافعي بعد أن تفقه على مذهبه.⁽¹⁰⁸⁾

أما فقه أبي حنيفة ومذهبه، فقد عرف عن طريق القضاة الذين كان يرسلهم خلفاء بني العباس ليتولوا القضاء في مصر، فيذكر أن إسماعيل بن اليسع الكندي كان قد تولى القضاء بمصر سنة (164هـ / 780م) من قبل المهدي، وكان أول من ولي مصر على مذهب أبي حنيفة، ولم يكن أهل مصر يعرفون هذا المذهب، وقد غُزل سنة (167هـ / 783م).⁽¹⁰⁹⁾

وهكذا يظهر أن المذهب المالكي هو السائد والأعم في مصر في القرن الثاني الهجري، حتى ارتحل إليها سنة 199هـ / 814م، من بغداد الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت. 204هـ / 819م)، فأسس مذهبه الجديد بمصر الذي تميز بإحكام التوفيق بين المذهب المالكي والمذهب الحنفي، أو بين مذهب أهل الحديث ومذهب أهل الرأي، وكان الشافعي قد أسس علم أصول الفقه من خلال مبحثه الذي سماه "الرسالة"، فضلا عن مصنفه المشهور "الأم"، وكتاب السنن المأثورة والمسند. (110)

وكان الشافعي يجلس في حلقاته "إذا صلى الصبح، فيجئته أهل القرآن، فإذا طلعت الشمس قاموا، وجاء أهل الحديث فيسألونه تفسيره ومعانيه، فإذا ارتفعت الشمس قاموا، فاستوت الحلقة للمذاكرة والنظر، فإذا ارتفع الضحى تفرقوا، وجاء أهل العربية والعروض والنحو والشعر، فلا يزالون إلى قرب انتصاف النهار ينصرف". (111)

وبذلك أسس الشافعي مذهبه بمصر، مع نهاية القرن الثاني الهجري ومطلع القرن الثالث، قال ابن خلكان في الشافعي: "إن العلماء اتفقوا قاطبة من أهل الحديث والفقه والأصول واللغة والنحو على أمانته وثقته وعدالته وزهده، ونزاهة عرضه، وعفة نفسه، وحسن سيرته". (112) وقال فيه القنوجي: "ثالث المجتهدين، وأعلم العلماء الربانيين، وهو أول من دون علم أصول الفقه، ورزق السعادة التامة في علمه". (113)

ويذكر أن من أبرز تلاميذ الشافعي بمصر: الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى (ت. 219هـ / 834م) الذي صاحب الشافعي في الرحلة إلى الديار المصرية، ومال إليه، وأفاد من علمه، (114) وعبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلص (ت. 234هـ / 848م) الذي لازم الشافعي عند قدومه مصر، وأخذ عنه، وثققه على مذهبه، (115) وحرملة بن يحيى التجيبي (ت. 243هـ / 857م) الذي صاحب الشافعي، وكان من أكثر أصحابه اختلافاً إليه، واقتباساً منه، وكان حافظاً للحديث، وله مصنفات فيه، (116) وكان البويطي، أبو يعقوب يوسف بن يحيى الفقيه (ت. 231هـ / 845م) قد خلف الشافعي في حلقاته بمصر، وقال الشافعي: "ليس أحد أحق بمجلسي من أبي يعقوب"، (117) فكان أحد رواة كتب الشافعي الجديدة في مصر. (118)

وكان المزني أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى من أصحاب الشافعي، ومن تلاميذه (ت. 264هـ / 877م) في مصر، وكان عالماً مجتهداً، وهو إمام الشافعيين، وأعرفهم بطرقه وفتواه، وقد صنف كتباً عدة في مذهب الشافعي. (119)

وكان ممن صحب الشافعي وتلمذ عليه، يونس بن عبد الأعلى المحدث والفقيه (ت. 264هـ / 877م) الذي شهد له الشافعي بقوله: "ما رأيت بمصر أعقل من يونس بن عبد الأعلى"،⁽¹²⁰⁾ ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت. 268هـ / 881م) الذي صحب الشافعي، وثقه بفقهاء، ولما لم يمكن من أن يجلس في مجلس الشافعي بعد وفاته، غضب وعاد إلى المذهب المالكي.⁽¹²¹⁾

وكان الربيع بن سليمان بن داود الجيزي (ت. 256هـ / 869م) من تلاميذه؛ إذ روى عن الشافعي "الأم".⁽¹²²⁾

وهكذا يتبين أنه لم يأت القرن الثاني على نهايته حتى عرفت مصر ثلاثة مذاهب: المالكي، والحنفي، والشافعي، وكان المذهب الشافعي منذ بداية القرن الثالث أكثر انتشاراً في مصر.

ب- القراء:

بدأ إقراء القرآن الكريم وتحفيظه وتعليمه وما يتصل به من تفسير وعلوم لأهل مصر منذ فتح مصر، فيذكر أن من القراء الذين كانوا بمصر زمن ولاية عمرو بن العاص على مصر لعمر بن الخطاب، المقرئ مجاهد بن جبر الذي تعلم قراءة القرآن على عبد الله بن عباس، وعبد الله بن أبي ليلى، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب.⁽¹²³⁾

كما أن عمر بن الخطاب كان قد كتب إلى عمرو بن العاص: "أن قرّب دار عبد الرحمن بن ملجم من المسجد ليعلم الناس القرآن"، وكان عبد الرحمن بن ملجم ممن شهد فتح مصر، وممن قرأ القرآن على معاذ بن جبل.⁽¹²⁴⁾

وكان ممن قرأوا القرآن على معاذ بن جبل، عندما كان في اليمن أبو تميم الجيثاني (ت. 77هـ / 696م) الذي كان يعد من أئمة القراءات في مصر.⁽¹²⁵⁾

وكان من أوائل الذين أقرأوا القرآن بمصر: أبو طعمة،⁽¹²⁶⁾ وعبيد بن محمد أبو أمية المعافري، بعد أن شهد فتح مصر،⁽¹²⁷⁾ وأبو ذر الغفاري (ت. 32هـ / 652م) الذي شهد فتح مصر، وكان من فضلاء الصحابة وقرائهم، وكان يجلس في مسجد عمرو بالفسطاط، مدة إقامته بها.⁽¹²⁸⁾

ومن كبار القراء بمصر فضالة بن عبيد القاضي أبو محمد الأنصاري الأوسي (ت. 53هـ / 672م)، وهو صحابي، شهد فتح مصر، وولي القضاء بها.⁽¹²⁹⁾

وكان عقبة بن عامر الجهني (ت. 58هـ / 677م)، قد تولى مصر من سنة 45-47هـ، وكان مقرئاً، من أئمة القراءات بمصر، ومن أحسن الناس صوتاً بالقرآن، ويذكر أنه كانت له صحبة، وأنه كان قد جمع القرآن الكريم في نسخة خاصة به، غير نسخة عثمان.⁽¹³⁰⁾

وكان عبد العزيز بن مروان والي مصر أول من رتب قراءة المصاحف في جامع عمرو بن العاص سنة 76هـ، ويذكر أن زرعة بن سهل التقي أحد قراء الكوفة قد حضر إلى مصر، زمن ولاية عبد العزيز بن مروان، وعمل على تدقيق نسخة المصحف الموجودة في جامع عمرو بن العاص، ويذكر أن أول من قرأ في هذا المصحف الذي كان يحمل كل جمعة من دار عبد العزيز بن مروان إلى الجامع عبد الرحمن بن حجيبة الخولاني، ويشار إلى أنه بعد سنة 118هـ وضعت هذه النسخة في الجامع العتيق بمصر، وكان خير بن نعيم الذي تولى القضاء بمصر سنة 120هـ، يقرأ في المصحف قائما، وهو أول من قرأ في المصحف قائما. (131)

وكان عمر بن عبد العزيز (99-101هـ)، قد أمر القارئ جعل بن هاعان الرعيني القتباني (ت. 125هـ / 742م)، بالخروج من مصر إلى المغرب ليقرئهم القرآن. (132)

وهناك إشارة إلى أن أعداد القراء بمصر كثيرة في بداية القرن الثاني الهجري، ويشكلون كتلة فيما يبدو أمام السلطة؛ فيذكر أن القراء كانوا قد خرجوا على الوليد بن رفاعه والي مصر على الصلاة - زمن هشام بن عبد الملك - إثر قتله القارئ وهيب اليميني سنة 117هـ، وكان على رأس هؤلاء القراء الخارجين على والي شريح بن صفوان التجيبي أبو حياة الفقيه. وكثرة القراء فيما يبدو يذكر أن امرأة اسمها سعونة كانت تطوف بالليل على منازل القراء تحرضهم على الطلب بدم وهيب القارئ، كما يؤيد ذلك خروج القراء على الوليد بن رفاعه غضبا لوهيب، وقتال والي في جزيرة الفسطاط بين الجسرين، (133) ويذكر أن فيمن قتل في ثورة القراء تلك المقرئ أبو زرعة التجيبي مولى بني سوم المصري سنة (117هـ / 735م). (134) ومن الذين نزلوا الإسكندرية التابعي عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت. 117هـ / 735م) الذي كان تلميذا لأبي الأسود الدؤلي، وقد جود القرآن وأقرأه، وكان يكتب المصاحف، وأخذ قراءة القرآن وتعلمها على أبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن عياش. (135)

وكان بكير بن عبد الله بن الأشج المدني الفقيه (ت. 122هـ / 739م) نزيل مصر، من القراء فيها، وكان مالك يقول فيه: "كان من العلماء". (136)

ويذكر أن عالم مصر وفقهها الليث بن سعد (ت. 175هـ / 791م) كان قد قرأ القرآن على الكسائي شيخ القراءة في بغداد. (137)

ويشار إلى أن المصريين كانوا قد رحلوا إلى المدينة في القرن الثاني الهجري لحمل القراءة عن إمام المدينة في القراءة نافع (ت. 169هـ / 785م)، فكان من

أشهر تلاميذه في مصر ومن حملوا قراءته سنة 155 هـ المقرئ ورش، واسمه عثمان بن سعيد (ت. 197 هـ / 812 م) الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء في مصر، كما انتشرت قراءته بالمغرب، وكان من أبرز تلاميذ ورش في القراءة من المصريين، عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم أبو الأزهر (ت. 231 هـ / 845 م) الذي انتشرت عن طريقه قراءة ورش في الأندلس،⁽¹³⁸⁾ إضافة إلى أبي يعقوب بن الأزرق، وأحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة، ويونس بن عبد الأعلى، وكلهم في مصر،⁽¹³⁹⁾ واتخذ له مقراً يسمى مقراً ورش؛ أي قراءة اشتهر بها عن غيره من القراء.⁽¹⁴⁰⁾ ويذكر أن القارئ عبد الرحمن بن ميسرة أبا ميسرة الحضرمي (ت. 188 هـ / 803 م) كان من كبار قراء مصر، ويشار إلى أنه كان أول من قرأ بمصر بحرف نافع.⁽¹⁴¹⁾

كما يذكر أن سقلاب بن شنيعة، الإمام أبا سعيد المصري (ت. 191 هـ / 806 م) كان من تلاميذ نافع، وقرأ على سقلاب القارئ من مصر يونس بن عبد الأعلى، وأبو يعقوب الأزرق، ويشار إلى أن سقلاب كان يقرئ في أيام ورش القارئ، في إشارة إلى مكانته في قراءة القرآن بين أشهر القراء في مصر آنذاك.⁽¹⁴²⁾

ويشار إلى أن أبا دحية المصري، معلى بن دحية المتوفى بعد المائتين، كان قد جود القرآن على نافع (ت. 169 هـ / 785 م)، فكان من تلاميذه، وكان عندما حضر إلى نافع في المدينة وجده يقرئ بجميع القراءات، فقال له: "يا أبا رويم، ما هذا؟" فقال نافع: إذا جاعني من يطلب حرفي أقرأته به"، وكان من الذين تتلمذوا على معلى بن دحية في قراءة القرآن: يونس بن عبد الأعلى، وعبد القوي بن كمونة، وأبو مسعود المذني، وسمع منه الحروف هشام بن عمار.⁽¹⁴³⁾

وكان للقراء في مصر حركة احتجاجية ضد واليها زمن الرشيد، فيذكر أن القراء في مصر كانوا قد خرجوا إلى هارون الرشيد في بغداد، لما اشتد البلاء على أهل مصر يشكون إليه ما يفعله العمري فيهم، فصرفهم ولم يعزله،⁽¹⁴⁴⁾ وهذه إشارة إلى كثرة عددهم في مصر في خلال هذه الفترة ووحدة كتلتهم واتحاد كلمتهم.

أما في مجال علم تفسير القرآن في مصر، فيتصل ذلك بداية بالاعتماد على ابن عباس، عن طريق أحد تلاميذه (علي بن أبي طلحة الهاشمي) الذي صنف صحيفة "مدونة" عن ابن عباس، في تفسير القرآن، ذكرها وذكر أهميتها في تفسير القرآن أحمد بن حنبل الذي قال: "بمصر صحيفة في التفسير رواها ابن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً، ما كان كثيرًا".⁽¹⁴⁵⁾

وهكذا فإن أهل مصر قد عنوا بقراءة القرآن، وإقراءه، ورحل علماؤهم من مصر، بعضهم إلى العراق كالليث بن سعد، وأكثرهم إلى المدينة ليأخذوا عن نافع قراءته، حتى ظهرت في مصر قراءة مشهورة لأحد علمائها في القراءة؛ هي قراءة ورش (عثمان بن سعيد) (ت. 197هـ/812م)، هذا فضلا عن "مدونة" (صحيفة) في التفسير للقرآن الكريم، رواها ابن أبي طلحة عن ابن عباس، كانت من التفسير المهمة للقرآن في مصر.

ج - القصص والوعاظ:

بدأ القصص في جامع عمرو في مصر منذ زمن خلافة عثمان بن عفان، فيذكر أن سليم بن عتر التجيبي (ت. 75هـ/694م) كان قد تولى القضاء والقصص سنة 35هـ، في زمن عثمان بن عفان بجامع عمرو بن العاص، ثم عزل عن القضاء وانفرد بالقصص،⁽¹⁴⁶⁾ كما أنه تولى مرة أخرى القضاء والقصص في مصر زمن خلافة معاوية بن أبي سفيان.⁽¹⁴⁷⁾

ويذكر أن عبد العزيز بن مروان والي مصر (65-86هـ) كان قد ولي عبد الرحمن بن حجية أبا عبد الله الخولاني (ت. 83هـ/702م)، القصص في مصر.⁽¹⁴⁸⁾ وتولى من بعده القصص سنة 83هـ - فيما يبدو - مالك بن شراحيل، (ت. 85هـ/704م) الذي عده السيوطي من الأئمة المجتهدين؛ إذ يشار إليه بأنه كان في سابق عهده من جلساء عمر بن الخطاب، وشهد فتح مصر وغيرها من الأحداث بين الأمويين وعبد الله بن الزبير.⁽¹⁴⁹⁾

وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ) قد عين الجلاح بن كثير الرومي (ت. 120هـ/737م)، ليكون قاص الإسكندرية.⁽¹⁵⁰⁾

وكان موسى بن وردان القرشي العامري المصري (ت. 117هـ/735م) قاصا، وكانت له رواية عن عدد من الصحابة، كما روى عنه عدد من علماء مصر، ويذكر أنه كان ثريا.⁽¹⁵¹⁾ وذكره الذهبي؛ إذ قال: "موسى بن وردان القاص".⁽¹⁵²⁾

ويشار إلى أن عقبة بن مسلم التجيبي أبا محمد (ت. 120هـ/737م) كان بمصر قاصا وإماما لجامعها،⁽¹⁵³⁾ ثم بعد عزله عن القصص تولى مكانه عبد الله ابن عياش على القصص.⁽¹⁵⁴⁾

وكان توبة بن نمر بن حرمل الحضرمي (ت. 120هـ/737م) قد تولى القصص بمصر،⁽¹⁵⁵⁾ ثم تولى القصص في مصر سنة 120هـ خير بن نعيم الحضرمي (ت. 137هـ/754م)، ويذكر عنه أنه كان يقرأ في المصحف واقفا، ثم

يقص وهو جالس. (156) كما يذكر أن من القصاص في مصر دراج بن سمعان أبا السمع (ت. 126هـ / 743م). (157) كما يشار إلى أن من القصاص الذين كانوا بالإسكندرية في مصر، سهيل بن حسان أبا السمعاء الكلبي (ت. 147هـ / 746م). (158)

ومن الوعاظ والزهاد عباد بن عباد الخواص الذي يذكر عنه أنه كان قد وفد على إبراهيم بن صالح العباسي (ت. 176هـ / 792م) والي مصر لهارون الرشيد، فأخذ عباد يعظه حتى أبكاه. (159)

ومن وعاظ الإسكندرية وزهادها علي بن زياد (ت. 193هـ / 808م)، ويذكر أنه كان لا يمل ولا يفتر عن الموعظة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (160)

وكان منصور بن عمار (ت. في حدود 200هـ / 815م)، من القصاص والزهاد والواعظين في مصر، وكان له وعظ كذلك في العراق والشام. (161)

ومن الواعظين الصوفية الكبار، يذكر اسم ذى النون المصري، أبي الفيض ثوبان بن إبراهيم (ت. 246هـ / 860م) الذي كانت له حلقات في الوعظ في مصر قبل سنة 190هـ، وكان له نشاط في مصر في موضوعات الوعظ والزهد والتصوف. (162) ووصفه ابن الجوزي بأنه "قاص وواعظ ومذكر، وكان يعظ الناس، وإذا سأله أحد أجابه ووعظه". (163)

ومن خلال ما تقدم يظهر أن القصص كان قد بدأ بوصفه وظيفة رسمية وتوجيهية في مصر، موضوعها ترغيب الناس، وترهيبهم، وتفسير القرآن، والحديث، وسرد قصص الأنبياء، فيما من شأنه أن يكون ذلك رديفاً للعلوم الإسلامية الأساسية الأخرى، فضلاً عن ظهور وعاظ وزهاد ومتصوفة مع نهايات القرن الثاني الهجري، ليعززوا من مثل هذه الوظيفة، ودورها في حياة العامة.

د- المؤرخون والنسابون:

لم يكن اهتمام المصريين بعلم التاريخ، والأخبار، والأنساب، على قدر مساوٍ للاهتمام بالحديث، وعلوم القرآن، والتفسير في القرنين الأول والثاني الهجريين، ومع ذلك؛ فإن هناك إشارات لاهتمام العلماء المصريين بالتاريخ والأنساب، فيذكر أن تبيع بن عامر الحميري (ت. 101هـ / 719م) ابن امرأة كعب الأخبار، يذكر عنه أنه "صاحب الملاحم، وقرأ الكتب ونظر في سير الأولين". (164)

كما يشار إلى أن محمد بن إسحق (ت. 151هـ / 768م)، صاحب السيرة

النبوية، كان قد زار الإسكندرية سنة 119هـ، وروى عن جماعة من أهل مصر؛ منهم عبيد الله بن المغيرة، ويزيد بن أبي حبيب، فقد روى عنهم أحاديث لم يروها عن غيرهم،⁽¹⁶⁵⁾ وكان يزيد بن أبي حبيب (ت. 128هـ/745م) المحدث والفقيه، من المهتمين بالأخبار التاريخية، فقد أخذ عنه كثيرون أخبارا فيما يتعلق بفتح مصر وحروبها.⁽¹⁶⁶⁾

ويذكر أن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل (ت. بعد 130هـ/747م) كان قد نزل مصر وحدث بها بكتاب المغازي لعروة بن الزبير،⁽¹⁶⁷⁾ ويشار أيضا إلى أن هانئ بن المنذر الكلاعي المصري (ت. 147هـ/764م) كان إخباريا، علامة بالأنساب، وأيام العرب.⁽¹⁶⁸⁾

وكان موسى بن علي بن رباح (ت. 163هـ/779م) من أصحاب الروايات التاريخية عن فتح الأندلس، وكان أستاذ الليث بن سعد (ت. 175هـ/791م)، فقد أفاد الليث منه في التاريخ المغربي والأندلسي من خلال الروايات التي تلقاها عنه، فضلا عن أن لليث فضلا كبيرا على تاريخ مصر فيما يذكر؛ إذ تروى عنه الأخبار الكثيرة، في فتح مصر ورجالها وشؤونها.⁽¹⁶⁹⁾

وكان عبد الله بن لهيعة (ت. 174هـ/790م) أكثرنا من الأخبار والرواية، فضلا عن الحديث،⁽¹⁷⁰⁾ وقد نقل عنه الكندي في كتابه "ولاة مصر"، كثيرا من أخبار الفتح العربي لمصر.⁽¹⁷¹⁾

ويذكر أن الشافعي، محمد بن إدريس (ت. 204هـ/819م)، كان عالما بأيام الناس، قال مصعب بن عبد الله: "ما رأيت أحدا أعلم بأيام الناس من الشافعي". كما أن الشافعي كان من أعلم الناس بالأنساب، فيذكر أن بعض المهتمين بالأنساب اجتمعوا مع الشافعي ليلة، فذاكرهم بأنساب النساء إلى الصباح، وقال: "أنساب الرجال يعرفها كل أحد"، وفي إشارة أخرى يذكر أن ابن هشام (ت. 218هـ/833م)، صاحب المغازي، كان قد أتى الشافعي، فذاكره أنساب الرجال، فقال له الشافعي: "دع عنك أنساب الرجال؛ فإنها لا تذهب عنا وعنك، وحدثنا في أنساب النساء".⁽¹⁷²⁾

وكان ابن هشام (ت. 218هـ/833م) الذي هذب سيرة ابن إسحق (ت. 151هـ/768م) يذكر عنه أنه كان إخباريا، نسابا، قال ابن خلكان: "متقدم في علم النسب... وهو من مصر، وأصله من البصرة، الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن إسحق".⁽¹⁷³⁾ وقال السيوطي: "وله السيرة، وأنساب حمير وملوكها".⁽¹⁷⁴⁾

وهكذا فإن أبرز علماء مصر كانت لهم عناية بعلم التاريخ والأخبار والأنساب،

ولهم إسهامات في ذلك، ورواياتهم وأخبارهم منثورة في كتب التاريخ الخاصة بمصر وإفريقية والمغرب والأندلس والسير والمغازي، ولذلك يشير شاكر مصطفى إلى أنه كانت هناك في خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، ثلاثة موضوعات بشأن التاريخ في مصر؛ هي: السيرة النبوية والمغازي، والفتوح (فتوح مصر والمغرب والأندلس)، والقصاص الوعظي. (175)

هـ - الفلاسفة، والكيميائيون، والأطباء:

عندما فتحت مصر على يد عمرو بن العاص، دخل عليه يحيى النحوي الفيلسوف، فأعجب بكلامه وحججه المنطقية، وألفاظه الفلسفية، فأكرمه عمرو، ورأى له موضعا عنده، بحيث لا يكاد يفارقه، ويذكر أن يحيى النحوي، قد شرح كتب أرسطوطاليس. (176)

وكان إسماعيل بن صالح أحد ولاية الرشيد على مصر سنة (182هـ/798م)، يعرف الفلسفة من جملة علوم يعرفها. (177) وهذا يشعر باستمرار الفكر الفلسفي اليوناني في مصر، في خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، ولكن ليس بالتركيز الذي كان عليه الفكر الفلسفي في مصر قبل فتح مصر.

أما الكيميائيون في مصر، فيذكر أن خالد بن يزيد بن معاوية (يسمى حكيم آل مروان)، كان فاضلا في نفسه، وله همة ومحبة للعلوم، فخطر بباله الصنعة (الكيمياء)، فأمر بإحضار علماء يونانيين تقصحوا بالعربية في مصر، وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة (الكيمياء) من اليونانية والقبطية إلى العربية. (178) كما يذكر أن خالد بن يزيد الأموي كان قد أخذ علم الكيمياء على يد الراهب مريانوس المصري. (179)

وكان ذو النون المصري الذي عاش أواخر القرن الثاني الهجري، وتوفي في منتصف القرن الثالث الهجري، يذكر عنه أنه اشتهر بمعرفة علم الكيمياء، وله أثر في الصنعة، فمن كتبه كتاب "الركن الأكبر"، وكتاب "الثقة في الصنعة". (180)

إن هذه الإشارات - على قلتها وندرتها - تشير إلى أن أهل مصر كانوا قد اهتموا بعلم الكيمياء، ابتداء منذ زمن الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية، في القرن الأول الهجري، وانتهاء بذي النون، مع نهايات القرن الثاني الهجري، وبدايات القرن الثالث.

أما الأطباء، فيذكر أن من الأطباء في الإسكندرية عند الفتح الإسلامي لمصر، أربياسوس الذي كان فاضلا مصنفا في صناعة الطب، (181) وفاغنس وفوليوس المعروف بالقوابلي، وكان خبيرا بعلم النساء، وله مصنف في علل النساء. (182)

كما استخدم خالد بن يزيد بن معاوية الأموي، أحد علماء مدرسة الإسكندرية (اصطفيين) في نقل بعض الكتب الطبية إلى اللغة العربية. (183)

وكان عبد الملك بن أبجر الكناني، أحد الأطباء في الإسكندرية، ومتولي التدريس بها، أسلم على يد عمر بن عبد العزيز، فجعله طبيبه، كما اعتمد عليه في صناعة الطب، حين كان أميراً، ثم بعد أن أصبح خليفة. (184) كما يذكر من أطباء الإسكندرية ماسرجويه الذي تولى في الدولة الأموية تفسير كتاب أهرن بن أعين، الذي أمر عمر بن عبد العزيز بنقل كتابه من السريانية إلى العربية. (185)

ولما كانت المستشفيات مكاناً لنشاط الأطباء، وتدريبهم وتعليمهم؛ فقد ذكر بيمارستان (مستشفى) زقاق القناديل بمصر الذي أسس زمن الأمويين. (186)

ويشار إلى أن مفضل بن فضالة (ت. 181هـ / 797م) الذي تولى قضاء مصر سنة (168هـ / 784م)، كان إذا جاءه من كسرت يده أو رجله جبرها. (187)

وكان بليطيان (ت. 186هـ / 802م) طبيباً نصرانياً بمصر، دعاه هارون الرشيد، إلى بغداد لعلاج إحدى جواريه، فشفيته على يديه. (188)

ويشار إلى أن الإمام الشافعي، محمد بن إدريس (ت. 204هـ / 819م)، كان بصيراً بالطب، وله نصائح طبية في هذا المجال. (189)

وهكذا، فإن القرنين الأول والثاني للهجرة، شهدا نشاطاً في ترجمة التراث اليوناني الطبي إلى اللغة العربية، فضلاً عن ظهور أطباء أسهموا في هذا الحقل، وكانوا محل تقدير عند الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية، والخلفاء عمر بن عبد العزيز، وهارون الرشيد.

الخلاصة:

من خلال ما تقدم من استجلاء لنشاط العلماء وإسهاماتهم في الحياة العلمية في مصر في القرنين الأول والثاني الهجريين، أفضى البحث إلى جملة من النتائج؛ أهمها:

أولاً: أسهمت مراكز العلم وأماكنه في مصر في نهضة العلوم الإسلامية والحياة العلمية بصورة أشمل في خلال فترة الدراسة كالجوامع والمساجد؛ مثل: جامع عمرو بن العاص، ثم جامع العسكر، ومسجد الزبير بن العوام، وكلها في القسطنطينية، فضلاً عن مساجد أخرى كانت في الإسكندرية؛ مثل: مسجد الإسكندرية الذي كان يتردد عليه فقيه مصر الليث بن سعد، إضافة إلى عدد من المساجد الأخرى في مصر التي أسهمت في الحركة العلمية، والتي أشارت إليها الدراسة في متنها.

وكان لمنازل العلماء ومجالس الأمراء إسهاما واضحا أساسيا في الحياة العلمية في مصر في خلال فترة الدراسة. مثل: مجلس والي مصر عمرو بن العاص الذي يذكر أنه كان مجلس حديث وعلم. كما كان مجلس عبد العزيز بن مروان والي مصر ندوة للفقهاء والعلماء والأدباء. أما منازل العلماء فلعبت أيضا دورا مهما في الحياة العلمية في مصر في خلال فترة الدراسة؛ إذ كان تلاميذ العلم ورواده والباحثون عنه، يؤمون منازل العلماء؛ مثلما كان يجري في منزل المحدث والفقير عمرو بن الحارث، حيث يسأله الناس في القرآن والحديث والفقه والشعر والعربية والحساب فيجيبهم، وكذلك منزل المحدث والفقير بكر بن مضر الذي كان يفتي الناس في منزله، ومنازل غيرهم من العلماء المشهورين في مصر؛ مثل: منزل المحدث والفقير عبد الله بن وهب، ومنزل الإمام محمد بن إدريس الشافعي، هؤلاء العلماء الذين كانوا قد بذلوا جهدهم وعطاءهم في حلقات العلم في المساجد، إلا أنهم جعلوا من منازلهم أيضا مراكز إشعاع علمي وحضاري، وأدوا رسالتهم تلك على أكمل وجه وأتمه.

ثانيا: شهدت مصر منذ بداية الفتح الإسلامي قدوم كثير من الصحابة والتابعين؛ منهم: أبو ذر الغفاري، وأبو الدرداء، وعبادة بن الصامت، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، ثم عبد الله بن عباس، وعروة بن الزبير وغيرهم الذين برزوا لتعليم الناس أمور دينهم، وأسهموا أيضا في رواية الحديث، وفي علم الفقه، فنشأ جيل من رواة الحديث والفقهاء في مصر؛ منهم: جعفر بن ربيعة، ويزيد بن أبي حبيب، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعبد الله بن لهيعة، والليث بن سعد، وعبد الله بن وهب، وأبو نعيم التجيبي، ومحمد بن إدريس الشافعي وغيرهم. وقد أدى هذا إلى ظهور المذاهب الفقهية في مصر؛ إذ لم يأت القرن الثاني على نهايته حتى عرفت مصر ثلاثة مذاهب فقهية؛ هي: المذهب المالكي، والمذهب الحنفي، والمذهب الشافعي الذي دخل مصر مع نهاية القرن الثاني الهجري، وبداية القرن الثالث، فأصبح بذلك المذهب الشافعي أكثر انتشارا في مصر من غيره من المذاهب التي دخلت مصر من قبل كالمالكي والحنفي.

ثالثا: كان قراء القرآن الكريم، منذ بداية الفتح لمصر، قد أخذوا على عاتقهم إلقاء القرآن الكريم وتعليمه لأهل مصر، فضلا عما يتصل بالقرآن الكريم من تفسير وعلوم؛ ومن هؤلاء القراء: مجاهد بن جبر، وعبد الرحمن بن ملجم، وأبو تميم الجيشاني، وزرعة بن سهل النخعي، وجعفل بن هاعان الرعيني القتباني، ووهيب اليماني، وشريح بن صفوان التجيبي، وبكير بن عبد الله الأشج وغيره، حتى أصبح عدد قراء القرآن الكريم في مصر كثيرا ومؤثرا في القرن الثاني الهجري؛ ودليل ذلك مشاركتهم في بعض الحركات الاحتجاجية، زمن هشام بن عبد الملك،

وزمن هارون الرشيد، ضد بعض الولاة في مصر. ولذلك فإن هذه الدراسة قد بينت أن أهل مصر كانوا في القرنين الأول والثاني الهجريين قد عنوا عناية أساسية بقراءة القرآن وإقرائه، كما رحل قراؤهم من مصر لطلب العلم، إلى العراق كالليث بن سعد، كما رحل أكثرهم إلى المدينة، ليأخذوا عن نافع قراءته، حتى ظهرت في مصر قراءة مشهورة لأحد علمائها في قراءة القرآن؛ هي قراءة ورش عثمان بن سعيد (ت. 197هـ/ 812م).

وفي مجال تفسير القرآن الكريم في مصر، ظهرت "مدونة" (صحيفة) في تفسير القرآن الكريم، رواها ابن طلحة عن ابن عباس، وهي المدونة (الصحيفة) التي يشار إليها بأنها كانت من التفاسير المهمة للقرآن الكريم في مصر.

رابعاً: في مجال القصص والوعظ، كان القصاص والوعاظ قد أخذوا دورهم في الحياة العلمية والتوجيهية في مصر في خلال فترة الدراسة، ومن هؤلاء القصاص: سليم بن عتر التجيبي، وعبد الرحمن بن حنبل، ومالك بن شراحيل، والجلاح بن كثير الرومي، وموسى بن وردان، وعقبة بن مسلم التجيبي، وعبد الله ابن عياش، وتوبة بن نمر الحضرمي، وخير بن نعيم الحضرمي وغيرهم. ويبدو أن القصص كان قد بدأ بوصفه وظيفة رسمية وتوجيهية في مصر، فضلاً عن كونه يركز على ترغيب الناس وترهيبهم، وتفسير القرآن، وتقريب فهمه وتفسيره للعامة، وذكر الأحاديث النبوية، وسرد قصص الأنبياء، بما فيها من عبر ومواعظ، فيما من شأنه أن يكون رديفاً للعلوم الإسلامية الأساسية الأخرى، فضلاً عن ظهور وعاظ وزهاد ومتصوفة في مصر مع نهايات القرن الثاني الهجري؛ منهم: عباد بن عباد الخواص، وعلي بن زياد، ومنصور بن عمار، وذو النون المصري وغيرهم الذين أسهموا في النشاط الوعظي، ليعززوا من مثل هذه الوظيفة ودورها الإرشادي والتوجيهي في حياة العامة في مصر.

خامساً: اعتنى بعض علماء مصر في القرنين الأول والثاني الهجريين بالتاريخ والأخبار والنسب؛ منهم: تبع بن عامر الحميري، ومحمد بن إسحق (صاحب السيرة النبوية)، ويزيد بن أبي حبيب، ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل، وهائى بن المنذر الكلاعي، وموسى بن علي بن رباح، والليث بن سعد، وعبد الله ابن لهيعة، والشافعي، وابن هشام (مهدب سيرة ابن إسحق) وغيرهم، لذلك كانت لهم إسهامات في حقل التاريخ والأخبار والنسب، ورواياتهم وأخبارهم منشورة في كتب التاريخ الخاصة بمصر وإفريقية والمغرب والأندلس، والسير والمغازي.

وبناء على ذلك فإن المؤرخين في مصر كانوا قد اهتموا بثلاثة موضوعات بشأن علم التاريخ بمصر؛ هي: السيرة النبوية والمغازي، والفتوح (فتوح مصر والمغرب والأندلس)، والقصص الوعظي.

سادساً: شهد القرنان الأول والثاني الهجريين في مصر حضوراً للفلسفة والمنطق، ومثل ذلك: يحيى النحوي (زمن والي مصر عمرو بن العاص)، وإسماعيل ابن صالح (زمن هارون الرشيد). أما الكيمياء فاشتهر بها الراهب مريانوس المصري، فضلاً عن العلماء الكيميائيين الذين استعان بهم الأمير الأموي خالد بن يزيد لترجمة الكتب في الصنعة (الكيمياء) من اليونانية والقبطية إلى العربية، كما يشار إلى عناية ذي النون المصري بعلم الكيمياء وتأليفه كتباً في هذا العلم. كما كان هناك نشاط في حركة الترجمة للتراث اليوناني الطبي من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية؛ مثل الطبيب اصطفين (أحد علماء الإسكندرية)، فضلاً عن ظهور أطباء أسهموا في هذا المجال؛ مثل الطبيب عبد الملك بن أبجر، وماسرجويه، وبليطيان. وكان عدد من هؤلاء الأطباء محل تقدير عند الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية، والخلفاء عمر بن عبد العزيز، وهارون الرشيد.

الهوامش:

- (1) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص382، وابن دقماق، الانتصار بواسطة عقد الأمصار، ق1، ص59-71
- (2) السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص226، والقلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص382، وانظر: طه الولي، المساجد في الإسلام، ص151.
- (3) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص382، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص66.
- (4) السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص226، والقلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص382.
- (5) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص140-141، والقلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص383.
- (6) ابن دقماق، الانتصار بواسطة عقد الأمصار، ق1، ص59-71.
- (7) الكندي، ولاية مصر، ص37، وابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص131، وعلي إبراهيم حسن، مصر في العصور الوسطى، ص59، وعلي الصلابي، معاوية بن أبي سفيان، ص242.
- (8) السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص225.
- (9) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص284.
- (10) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 201-210هـ)، ص249.
- (11) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص219، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص31-32.
- (12) انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص383، والذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 11-40هـ) ص653، وابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص284.
- (13) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص425، وابن الجوزي، صفة الصفوة، م2، ص458، والكندي، ولاية مصر، ص262.
- (14) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص96-97.
- (15) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص390.
- (16) ابن دقماق، الانتصار بواسطة عقد الأمصار، ق1، ص84.
- (17) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 141-160هـ)، ص224-225.
- (18) الكندي، ولاية مصر، ص307-308، وابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص122.
- (19) الذهبي، معرفة القراء الكبار، م1، ص373.
- (20) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص116-117، 120-122، 127.
- (21) عمر رضا كحالة، أعلام النساء، ج1، ص430.
- (22) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص261.
- (23) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص102-103، والسيد عبد العزيز سالم، محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ص195، ومحمود مصطفى، الأدب العربي في مصر، ص141.

- (24) الكندي، ولاية مصر، ص292.
- (25) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص175.
- (26) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص95، 113، 307، والذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 81-100هـ)، ص73، 195، وسير أعلام النبلاء، ج3، ص452-453، ج4، ص284-285، وحسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج1، ص265، الحسيني عبد المجيد هاشم، وأحمد عمر هاشم، المحدثون في مصر والأزهر، ص24.
- (27) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 121-140هـ)، ص304-305.
- (28) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص353، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 141-160هـ)، ص235.
- (29) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص196.
- (30) المصدر السابق، ج11، ص389-390.
- (31) ابن خلكان، وفيات الأعيان، م4، ص193.
- (32) ابن كثير، طبقات الشافعية، م1، ص49.
- (33) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص169، ج2، ص143، وانظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج1، ص475.
- (34) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 11-40هـ)، ص653.
- (35) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص180.
- (36) المصدر السابق، ج1، ص180-181.
- (37) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص271، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص156.
- (38) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص203.
- (39) المصدر السابق، ص96، 267.
- (40) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص131.
- (41) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص248، وخليفة بن خياط، تاريخه، ص155-156، 178، 206، والذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 41-60هـ)، ص90.
- (42) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص268، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص179.
- (43) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص152-153.
- (44) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص494-496، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص80، 86، 89، والمعين في طبقات المحدثين، ص24، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 61-80هـ)، ص162.
- (45) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص96، 254، وانظر: أحمد أمين، فجر الإسلام، ص190-191، والسيد عبد العزيز سالم، محاضرات في تاريخ الدولة العربية، ص422.
- (46) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص159.

- (47) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 204.
- (48) السيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 157-158، الحسيني عبد المجيد هاشم، وأحمد عمر هاشم، المحدثون في مصر، ص 33.
- (49) ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 33، 156، 135، وانظر: أحمد أمين، ضحى الإسلام ج 2، ص 321.
- (50) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 81-100هـ)، ص 273.
- (51) المصدر السابق (حوادث ووفيات 81-100هـ)، ص 541.
- (52) المصدر السابق (حوادث ووفيات 81-100هـ)، ص 287، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص 122.
- (53) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 509-510.
- (54) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 81-100هـ)، ص 478، وسير أعلام النبلاء، ج 4، ص 514.
- (55) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 81-100هـ)، ص 417، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 190.
- (56) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 81-100هـ)، ص 449.
- (57) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 81-100هـ)، ص 349، والسيوطي حسن المحاضرة، ج 1، ص 188.
- (58) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 81-100هـ)، ص 534، وانظر: ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 511، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 190.
- (59) الذهبي تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص 107، وانظر: ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 513.
- (60) انظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص 121.
- (61) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص 182.
- (62) المصدر السابق (حوادث ووفيات 81-100هـ)، ص 151، 169.
- (63) المصدر السابق (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص 479، والخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ص 198، وابن قنفذ، الوفيات، ص 116.
- (64) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج 4، ص 447-448.
- (65) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 5، ص 97، والسيوطي، طبقات الحفاظ، ص 40، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 1، ص 275.
- (66) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص 415، ومعرفة القراء الكبار، م 1، ص 180-182.
- (67) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص 430، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 196.

- (68) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص495.
- (69) المصدر السابق (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص515، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص122.
- (70) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص347، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص194.
- (71) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ) ص347، 103، و(حوادث ووفيات 121-140هـ)، ص128، 204، 360، 377.
- (72) المصدر السابق (حوادث ووفيات 121-140هـ)، ص304-306، وخليفة بن خياط، تاريخه، ص378، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص308، والسيوطي، طبقات الحفاظ، ص52، وانظر: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص513.
- (73) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 121-140هـ)، ص48، وسير أعلام النبلاء، ج5، ص250، وشاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، ج1، ص97.
- (74) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 121-140هـ)، ص147.
- (75) المصدر السابق (حوادث ووفيات 121-140هـ)، ص408، والكندي، ولاية مصر، ص262.
- (76) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 141-160هـ)، ص234-235، وسير أعلام النبلاء، ج6، ص349، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص10.
- (77) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص352.
- (78) الكندي، ولاية مصر، ص275، وانظر: ص243، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص146-147.
- (79) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص515، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص187، والذهبي، المعين في طبقات المحدثين، ص60.
- (80) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص404-405، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 141-160هـ)، ص386، والسيوطي، طبقات الحفاظ، ص80، وابن الجوزي، صفة الصفوة، م2، ص458.
- (81) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص298، 300.
- (82) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 141-160هـ)، ص63، 65، 105-106، 117، 286، 553، 582، 625، و(حوادث ووفيات 161-170هـ) ص205، والطنمكي، طبقات علماء إفريقية، ص29.
- (83) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171-180هـ)، ص219، 222-223، والسيوطي، طبقات الحفاظ، ص101.
- (84) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص13.

- (85) انظر: ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 244، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 8، ص 26، والقلقشندي، صبح الأعشى، م 1، ص 476، وسيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص 318.
- (86) انظر: الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 149، والذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 161-170هـ)، ص 322.
- (87) السيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 217، وسيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص 322-323، وإبراهيم سلامة أبو العلا، محاضرات في حضارة مصر الإسلامية، ص 114.
- (88) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171-180هـ)، ص 130، وسيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص 323.
- (89) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171-180هـ)، ص 195.
- (90) ابن النديم، الفهرست، ص 248.
- (91) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 8، ص 143.
- (92) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 78.
- (93) ابن النديم، الفهرست، ص 248.
- (94) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص 95.
- (95) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 181-190هـ)، ص 165، وانظر: ص 14.
- (96) المصدر السابق (حوادث ووفيات 191-200هـ)، ص 275-276، وسير أعلام النبلاء، ج 9، ص 120-121، والسيوطي، طبقات الحفاظ، ص 148، وحسن المحاضرة، ج 1، ص 218، والشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 15، وابن خلكان، وفیات الأعيان، ج 3، ص 129.
- (97) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 191-200هـ)، ص 265، 266-267، وسير أعلام النبلاء، ج 9، ص 224، وابن قنفذ، الوفيات، ص 153، والشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 150، وابن خلكان، وفیات الأعيان، م 3، ص 36-37، والسيوطي، طبقات الحفاظ، ص 126.
- (98) السيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 218.
- (99) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 150.
- (100) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 191-200هـ)، ص 267.
- (101) ابن النديم، الفهرست، ص 295، وعبد الصبور شاهين، مصر في الإسلام، ج 3، ص 198.
- (102) ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج 1، ص 240.
- (103) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 201-210هـ)، ص 52-53، والقلقشندي، صبح الأعشى، ج 1، ص 476.

- (104) السيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 219-220، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 9، ص 503-504، وعبد الصبور شاهين، مصر في الإسلام، ج 3، ص 151.
- (105) السيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 220، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 9، ص 500-502.
- (106) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 150، وسيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص 324.
- (107) ابن قنفذ، الوفيات، ص 157.
- (108) ابن قاضي شعبة، طبقات الفقهاء الشافعية، ج 1، ص 35، وابن كثير، طبقات الشافعية، م 1، ص 146.
- (109) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 161-170هـ)، ص 42-43، والكندي، ولاية مصر، ص 280، وابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 244، والقلقشندي، صبح الأعشى، ج 1، ص 476.
- (110) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 201، 210هـ)، ص 241، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص 137، وابن كثير، طبقات الشافعية، م 1، ص 24، وابن شطي، مختصر طبقات الحنابلة، ص 21، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 2، ص 161-176، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 2، ص 54، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص 143، وسيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص 321.
- (111) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م 6، ص 468، الحسيني عبد المجيد هاشم وأحمد عمر هاشم، المحدثون في مصر، ص 117.
- (112) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4، ص 165.
- (113) القنوجي، أبجد العلوم، ج 3، ص 123.
- (114) ابن كثير، طبقات الشافعية، م 1، ص 144-145، والشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 99-100، وابن قاضي شعبة، طبقات الفقهاء الشافعية، ج 1، ص 34.
- (115) ابن كثير، طبقات الشافعية، م 1، ص 146.
- (116) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2، ص 64، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص 189، ومحمود مصطفى، الأدب العربي في مصر، ص 92.
- (117) ابن قاضي شعبة، طبقات الفقهاء الشافعية، ج 1، ص 39.
- (118) القلقشندي، صبح الأعشى، ج 3، ص 432.
- (119) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1، ص 217.
- (120) المصدر السابق، ج 7، ص 250-252، وابن قاضي شعبة، طبقات الفقهاء الشافعية، ج 1، ص 40.
- (121) ابن قاضي شعبة، طبقات الفقهاء الشافعية، ج 1، ص 37.
- (122) القلقشندي، صبح الأعشى، ج 3، ص 449.

- (123) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م، 6، ص 296 - 298.
- (124) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 11 - 440هـ)، ص 653.
- (125) المصدر السابق (حوادث ووفيات 61-80 هـ)، ص 545-546، السيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 213.
- (126) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 264.
- (127) السيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 161.
- (128) المصدر السابق، ج 1، ص 180-181، وابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 284.
- (129) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 3، ص 114، 116، وانظر: ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 276، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 226.
- (130) الكندي، ولاة مصر، ص 35، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 355، 163، الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 41 - 60هـ)، ص 272.
- (131) القلقشندي، صبح الأعشى، ج 3، ص 383، وابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ق 1، ص 72-73. وانظر: عبد الصبور شاهين، مصر في الإسلام، ج 3، ص 131.
- (132) السيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 214-215.
- (133) الكندي، ولاة مصر، ص 65 - 66.
- (134) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101 - 120هـ)، ص 512.
- (135) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 5، ص 69.
- (136) السيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 215، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص 188، والشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 78، والذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 121-140هـ)، ص 48-49.
- (137) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 9، ص 132، ومعرفة القراء الكبار، م 1، ص 297.
- (138) السيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 355، وانظر: شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص 128.
- (139) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 191 - 200هـ)، ص 437، ومعرفة القراء الكبار، م 1، ص 325، وياقوت الحموي، معجم الأدباء، م 4، ص 405 - 407، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص 342، وسيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص 328.
- (140) الذهبي، معرفة القراء الكبار، م 1، ص 324.
- (141) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 181 - 190هـ)، ص 265 - 266.
- (142) الذهبي، معرفة القراء الكبار، م 1، ص 333، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 191 - 200هـ)، ص 201.
- (143) الذهبي، معرفة القراء الكبار، م 1، ص 333 - 334.

- (144) الكندي، ولاية مصر، ص 308.
- (145) السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ج 2، ص 188، وانظر: شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص 128.
- (146) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 232، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 1، ص 92، وابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ق 1، ص 72.
- (147) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 231، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 2، ص 143.
- (148) الكندي، ولاية مصر، ص 237-238، 240، الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 80-100هـ)، ص 126.
- (149) السيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 213، الكندي، الولاية والقضاة، 322، 320، والزركلي، الأعلام، ج 5، ص 262.
- (150) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص 339، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 193.
- (151) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص 484، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 197.
- (152) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 5، ص 107-108.
- (153) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص 425، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 269.
- (154) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 243.
- (155) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص 331.
- (156) الكندي، ولاية مصر، ص 262، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 1، ص 216، وانظر: عبد الصبور شاهين، مصر في الإسلام، ص 131.
- (157) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 121-140هـ)، ص 90، 14.
- (158) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 141-160هـ)، ص 168.
- (159) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 2، ص 83-84، وانظر: عبد الصبور شاهين، مصر في الإسلام، ج 3، ص 98.
- (160) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 191-200هـ)، ص 310.
- (161) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 9، ص 93-94، 98، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 191-200هـ)، ص 410-411.
- (162) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 2، ص 134-135، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1، ص 315-316.
- (163) ابن الجوزي، صفة الصفوة، م 2، ص 262-263.

- (164) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص36، وسير أعلام النبلاء، ج4، ص413.
- (165) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص33، 35، 47، أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج2، ص328، والزركلي، الأعلام، ج6، ص28.
- (166) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص235، والكندي، ولاية مصر، ص30، 36، وعبد الرحمن الرافعي، وسعيد عاشور، مصر في العصور الوسطى، 76 - 77، وشاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج1، ص83، وأحمد أمين، فجر الإسلام، ص191.
- (167) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 121-140هـ)، ص531.
- (168) المصدر السابق (حوادث ووفيات 141-160هـ)، ص318.
- (169) الكندي، ولاية مصر، ص31، 32، 34، 38، 63، 67، 97، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص225، وانظر: السيد عبد العزيز سالم، محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ص242، وأحمد أمين، ضحى الإسلام، ج2، ص90.
- (170) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص38 - 39، وشاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، ج1، ص230، وأحمد أمين، ضحى الإسلام، ج2، ص87.
- (171) الكندي ولاية مصر، ص31، 36 - 37، والشيال، تاريخ مصر الإسلامية، ج1، ص82.
- (172) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص74 - 75، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 201-210هـ)، ص339.
- (173) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص177، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص390، وكمال السيد أبو مصطفى، محاضرات في تاريخ وحضارة مصر، ص26.
- (174) والسيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص115.
- (175) انظر: شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج2، ص140.
- (176) انظر: ابن النديم، الفهرست، ص308، وابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص102-103، والقفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص254، والسيد عبد العزيز سالم، محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ص195.
- (177) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص359، وعبد الصبور شاهين، مصر في الإسلام، ج3، ص103.
- (178) ابن النديم، الفهرست، ص300، ومحمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، ص40-41، وعلي الصلابي، معاوية بن أبي سفيان، ص248.
- (179) الكندي، ولاية مصر، ص65، والسيد عبد العزيز سالم، محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ص197.
- (180) ابن النديم، الفهرست، ص438، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص91.

- (181) القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص42، والسيد عبد العزيز سالم، محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ص196.
- (182) القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص42، والسيد عبد العزيز سالم، محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ص196.
- (183) ابن النديم، الفهرست، ص302، ومحمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، ص40-41.
- (184) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج2، ص24، وابن جليل، طبقات الأطباء والحكماء، ص59-60، وانظر: أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج1، ص262، وفجر الإسلام، ص163، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص91.
- (185) ابن جليل، طبقات الأطباء والحكماء، ص61، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص90.
- (186) عبد اللطيف البدرى، التعليم الطبي في الإسلام، (التربية العربية الإسلامية)، المؤسسات والممارسات، ج3، ص927.
- (187) الكندي ولاية مصر، ص292، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص171 - 172، وعبد الصبور شاهين، مصر في الإسلام، ج3، ص146.
- (188) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج3، ص135، للسيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص396، وانظر: عبد الرحمن الرافعي، وسعيد عاشور، مصر في العصور الوسطى، ص80، وعبد الصبور شاهين، مصر في الإسلام، ج3، ص207 - 208.
- (189) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 201-210هـ)، ص333، وسير أعلام النبلاء، ج10، ص56-57.

المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

- 1- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن قاسم (ت. 668هـ / 1269م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، 3ج، في: 1مج، دار الثقافة، بيروت.
- 2- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت. 874هـ / 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: إبراهيم علي طرخان، المؤسسة المصرية العامة للتأليف.
- 3- الجعدي، عمر بن علي بن سمرة (586هـ / 1190م)، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1981م.
- 4- ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت. 377هـ / 987م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، 1955م.
- 5- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت. 597هـ / 1200م)، صفة الصفوة، تحقيق: حامد أحمد طاهر، 2مج، 4ج، ط1، دار الفجر للتراث، القاهرة، 2005م.
- 6- ابن حبان البستي (ت. 354هـ / 965م)، مشاهير علماء الأمصار، بغناية م. فلاشهر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 7- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت. 463هـ / 1070م)، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
- 8- المؤلف نفسه، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975م.
- 9- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت. 681هـ / 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، 8ج، دار صادر، بيروت، 1994م.
- 10- خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار القلم، دمشق، 1977م.
- 11- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد العلائي (ت. 809هـ / 1407م)، الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، 2ق، في: 1مج، بيروت.
- 12- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت. 748هـ / 1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1989م.
- 13- المؤلف نفسه، تذكرة الحفاظ، 4ج، ط3، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، 1957م.
- 14- المؤلف نفسه، سير أعلام النبلاء، جماعة من المحققين، بإشراف شعيب الأرناؤوط، عدد من الطباعات وسنوات الطباعة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- 15- المؤلف نفسه، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: طيار آلتي قولاج، 4م، دار عالم الكتب، السعودية، 2003م.
- 16- المؤلف نفسه، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، ط1، دار الفرقان، 1984م.
- 17- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت. 230هـ / 844م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.
- 18- السيوطي، جلال الدين (ت. 911هـ / 1505م)، الإتقان في علوم القرآن، ج2، في: 1م، دار نهر النيل للطباعة والنشر والتوزيع.
- 19- المؤلف نفسه، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، 2م، ط2، دار الفكر، 1979م.
- 20- المؤلف نفسه، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: مجدي السيد وياسر اللقاني، ج2، المكتبة التوفيقية.
- 21- المؤلف نفسه، طبقات الحفاظ، تحقيق: علي محمد عمر، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1973م.
- 22- ابن شطي، محمد جميل البغدادي، مختصر طبقات الحنابلة، دراسة: فواز أحمد زمرلي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986م.
- 23- الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت. 476هـ / 1083م)، طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، 1970م.
- 24- الطلمنكي، أحمد بن محمد، طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- 25- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن (ت. 275هـ / 888م)، فتوح مصر وأخبارها، مكتبة المثنى بغداد.
- 26- ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون الملطبي (ت. 1286هـ / 1869م)، تاريخ مختصر الدول، ط3، دار المشرق بيروت، 1992م.
- 27- ابن قاضي شهبه (851هـ / 1447م)، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية.
- 28- القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (646هـ / 1248م)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- 29- القلقشندي (ت. 821هـ / 1418م)، صبح الأعشى، بعناية محمد حسين شمس الدين، ج14، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1987م.
- 30- ابن قنفذ القسطنطيني (ت. 750هـ / 1349م)، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1971م.
- 31- القنوجي، صديق بن حسن (ت. 1307هـ / 1889م)، أجد العلوم، باعتناء عبد الجبار زكار، ج3، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1978م.

- 32- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت. 774هـ / 1372م)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، 2مج، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004م.
- 33- الكندي، محمد بن يوسف، ولادة مصر، ويليه كتاب تسمية قضاتها، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، 1987م.
- 34- ابن النديم، محمد بن إسحق (ت. 438هـ / 1046م)، الفهرست، عناية وتعليق: إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1997م.
- 35- ياقوت الحموي (ت. 626هـ / 1228م)، معجم الأديباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: عمر فاروق، ط1، مؤسسة المعارف، بيروت، 1999م.

ثانيا- المراجع:

- 36- إبراهيم سلامة أبو العلا، محاضرات في حضارة مصر الإسلامية، دار المعرفة الجامعية مصر 2000 / 2001م.
- 37 - أحمد أمين، فجر الإسلام، ط 11، دار الكتاب العربي، بيروت، 1975م.
- 38 - المؤلف نفسه، ضحى الإسلام، 3ج، ط10، مكتبة النهضة المصرية.
- 39- جمال الدين الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، دار المعارف، 1966م.
- 40- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط13، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1991م.
- 41- الحسيني عبد المجيد هاشم، أحمد عمر هاشم، المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة، ط2، مكتبة غريب.
- 42 - الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1984م.
- 43- السيد عبد العزيز سالم وسحر السيد عبد العزيز سالم، محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2001م.
- 44- سيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م.
- 45- شاکر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، 5ج، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1983م.
- 46- المؤلف نفسه، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، 4ج، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1993م.
- 47- شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ط2، دارالمعارف، 1990م.
- 48- المؤلف نفسه، العصر العباسي الأول، ط13، دار المعارف.
- 49- طه الولي، المساجد في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1988م.
- 50- عبد الرحمن الرافعي وسعيد عبد الفتاح عاشور، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي حتى الغزو العثماني، دار النهضة العربية، 1990م.

- 51- عبد الصبور شاهين وإصلاح عبد السلام الرفاعي، مصر في الإسلام، ط1، نهضة مصر، 2006م.
- 52- عبد اللطيف البدري، التعليم الطبي في الإسلام (التربية العربية الإسلامية المؤسسات والممارسات)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ج4. عمان، الأردن.
- 53- عمر رضا كحالة، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ج5، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989م.
- 54- علي إبراهيم حسن، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، مكتبة النهضة المصرية، 1993م.
- 55- علي الصلابي، معاوية بن أبي سفيان شخصيته وعصره (الدولة السفيانية)، مكتبة الإيمان بالمنصورة.
- 56- كمال السيد أبو مصطفى، محاضرات في تاريخ وحضارة مصر في العصر الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب، 2006م.
- 57- محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1978م.
- 58- محمود مصطفى، الأدب العربي في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي، دار الكاتب العربي، 1967م.